

التبيان في تفسير القرآن

(154) من الشئ، فمعنى " حصص الحق " انقطع عن الباطل بظهوره. ومثله كبوا وكبكبوا، وكف الدمع وكفكفه، ورده وردده، فهو زيادة تضعيف دل عليها الاشتقاق ذكره الزجاج. واصله من حصص البعير ثفناة في الارض إذا برک حتى يستبين آثارها فيها. قال حميد بن ثور الهذلي: وحصص في صم القنا ثفناة * ورام القيام ساعة ثم صمما (1) ويقال انحص الوبر عن جنب البعير وانحت اذا انحسر ومعنى " انا راودته " انا طالبت به بذلك، " وانه لمن الصادقين " في امتناعه من ذلك. قوله تعالى: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) (52) آية بلاخلاف. اختلفوا في من هذا الكلام حكاية عنه؟ فقال اكثر المفسرين كالحسن ومجاهد وقتادة والضحاك: انه من قول يوسف " ذلك " يعني ذلك الامر من فعلي من رد الرسول ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب، وقطع الحكاية عن المرأة، وجاز ذلك لظهور الكلام الدال على ذلك، كما قال " وكذلك يفعلون " وقبله حكاية عن المرأة " وجعلوا أعزة اهلها اذلة " (2) وكما قال " فماذا تأمرون " ومثله حكاية قول الملا " يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره " (3) وقال الجبائي والبلخي: انه من قول المرأة. والمعنى ان اعترافي على نفسي بذلك ليعلم يوسف اني لم اخنه بالغيب، لان العزيز سألها ولم يكن يوسف حاضرا وكلا الامرين جائز ان، والاول أشبه، والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر، وضد الخيانة الامانة، _____ (1) اللسان (صمم) وروايته: وحصص في صم القنا ثفناة * وناء بسلمى نوءة ثم صمما (2) سورة النمل آية 34 (3) سورة الاعراف آية 109 - 111